@ 429 @ (^ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من) .

* * * *

وقوله : (^ إن ا يفعل ما يشاء) أي : يكرم ويهين ، ويشقي ويسعد ، بمشيئته وإرادته ، وهو اعتقاد أهل السنة . .

قوله تعالى : (^ هذان خصمان اختصموا في ربهم) في الآية أقوال : أحدها : أنها نزلت في أهل الكتاب (والمسلمين ، قال أهل الكتاب) : ديننا خير من دينكم ، ونحن أحق با منكم ؛ لأن نبينا وكتابنا أقدم ، وقال المسلمون : نحن أولى با منكم ، وديننا خير من دينكم ؛ لأن كتابنا قاض على الكتب ؛ ولأن نبينا خاتم النبيين ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ، وهذا قول قتادة وجماعة . .

والثاني : ما روي عن محمد بن سيرن أنه قال : نزلت الآية في الذين بارزوا يوم بدر من المسلمين والمشركين ، فالمسلمون هم : حمزة ، وعلي ، وعبيدة بن الحارث ، والمشركون هم : شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، فالآية نزلت في هؤلاء الستة ، وكان أبو ذر يقسم با أن الآية نزلت في هؤلاء ، ذكره البخاري في الصحيح . .

والقول الثالث : أن الآية نزلت في جملة المسلمين والمشركين . .

والقول الرابع : أنها نزلت في الجنة والنار اختصمتا ، فقالت الجنة : خلقني ا ؛ ليرحم بي ، وقالت النار : خلقني ا ؛ لينتقم بي ، وهذا قول عكرمة ، والمعروف القولان الأولان .

قال ابن عباس : ذكر ا تعالى ستة أجناس في قوله : (^ إن الذين آمنوا والذين هادوا . .) الآية وجعل خمسة في النار وواحد للجنة فقوله : (^ هذان خصمان) ينصرف إليهم ، فالمؤمنون خصم ، وسائر الخمسة خصم . .

وقوله : (^ اختصموا في ربهم) أي : جادلوا في ربهم . .

وقوله : (^ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) أي : نحاس مذاب ، ويقال :